وترك مثل الاحرام وترك مثل محظوراته والوقوف بعرفة ومن ذلك وبقي
والطواف والسعي اثم الحج مع هذا مشتمل على اركان متى تركت لم يصح الحج كالوقوف
بعرفة وعلى ترك محظور متى تركه فسد حجه وهو الوطي ومشتمل على واجبات من
فعل وترك يأثم بتركها عمدا ويجب لتركها العذر او غيره الجبران بدم كالاحرام
من المواقيت والجمع بين الليل والنهار بعرفة وكرمي الجمار ونحو ذلك ومشتمل
على مستحبات من فعل وترك يكمل الحج بها ولا يأثم بتركها ولا توجب دما مثل رفع
الصوت بالاهلال والاكثار منه وسوق الهدي وذكر الله في تلك المواضع وقلة
الكلام الا في امر ونهي فمن فعل ذلك الواجب وترك المحظور فقد تم حجه وعمرته
لله وهو مقتصد من اصحاب اليمين في هذا العمل لكن من اتى بالمستحب فهو اكمل منه
واتم حجا وعملا وهو سابق مقرب ومن ترك المامور وفعل المحظور لكنه اتى
باركانه وترك مفسده فهو حج ناقص يثاب على ما فعله من الحج ويعاقب على ما
تركه وقد سقط عنه اصل الفرض بذلك مع عقوبته على ما ترك ومن اخل بركن او
فعل مفسدا فحجه فاسد لا يسقط به فرضه بل عليه اعادته مع انه قد تنازعوا في اثا
بته على ما فعله وان لم يسقط به الفرض والاشبه انه يثاب عليه فصار الحج ثلا
ثة اقسام كاملا بالمستحبات وتاما بالواجبات فقط وناقصا عن الواجب
والفقهاء يقسمون الوضوء الى كامل ومجزي ويريدون بالكامل ما اتى بمفروضه
ومسنونه وبالمجزي ما اقتصر على واجبه فهذا في الاعمال المشروعة وكذلك في الا
عيان المشهودة فان الشجرة مثلا اسم لمجموع الجذع والاغصان وهي بعد
بعد ذهاب الورق شجرة وبعد ذهاب الاغصان شجرة لكن كاملة ثم ناقصة
فليكن مثل ذلك في مسمى الايمان والذين قالوا الايمان ثلاث درجات ايمان
السابقين المقربين وهو ما اتى فيه بالواجبات والمستحبات من فعل وترك وايما
ن المقتصدين اصحاب اليمين وهو وهو ما ترك صاحبه فيه بعض
الواجبات وفعل فيه بعض المحظورات ولهذا قال علماء السنة لا يكفر احد بذ
نب اشارة الى بدعة الخوارج الذين يكفرون بالذنب وايمان الظا

لمين

لمين لانفسهم وهو من اتى اصل الايمان وهو الاقرار بما جاءت به الرسل عن الله
وهو شهادة ان لا اله الا الله ولم يفعل المامورات ويجتنب المحظورات فان اصل
الايمان التصديق والانقياد فهذا اصل الايمان الذي من لم يات به فليس بمؤمن
وقد تواتر في الحديث اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان او مثقا
ل حبة من خير او مثقال ذرة من خير والايمان بضع وستون او بضع وسبعون
شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة
من الايمان فعلم ان الايمان يقبل التبعيض والتجزية وان قليله يخرج به صاحبه
من النار وان دخلها وليس كما يقوله الخارجون عن مقالة اهل السنة انه لا يقبل
التبعيض والتجزية بل هو شيء واحد اما ان يحصل له كله واما انه لا يحصل له
منه شيء واعلم ان عامة السور المكية التي انزلها الله بمكة هي في هذا الايمان العا
م المشترك بين الانبياء جميعهم والمؤمنين جميعهم وهذا القدر المشترك هو في بعض
الملل اعظم قدرا وصفاتا مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من صفات الله واسما
ئه وذكر اليوم الاخر اكمل مما جاءت به سائر الانبياء ومنه ما تختلف فيه الشرائع والمنا
هج كالقبلة والنسك ومقادير العبادات واوقاتها وصفاتها والسنن والا
حكام وغير ذلك فمسمى الايمان والدين في اول الاسلام ليس هو مسماه في اخر زمان
النبوة بل مسماه في الاخر اكمل من مسماه في اول البعثة وفي اوسطها كما قال تعالى
اخر الامر اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دي
نا وقال بعدها ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله ولهذا قال الامام احمد
كان الايمان في اول الاسلام ناقصا فجعل يتم وهكذا اسم الايمان والدين قد
يتنوع بحسب الاشخاص بحسب امر الله كلا منهم وبحسب ما يفعله ما امر به
وبحسب اقباله وحضوره واخلاصه فان المؤمنين من الاولين والاخرين
مشتركون في الايمان بالله واليوم الاخر والعمل الصالح ولكن بينهم تفاوت في ما في
القلب اذا ذكر الله وما في اليوم الاخر ما تفاوت به الايمان فعند ذكر الخوف
النجاة من النار وذم من يكفر بعضه ونحو ذلك يزداد به الايمان الواجب لقوله

Copyright © King Saud University